فقال ان هذه الخجلة كانت سبب مفارقته لتلك الحضرة وخروجه
سالما وحدثني ابو نصر التهذيبي بجرجان قال سمعت [illegible]
[illegible] الحسين علي ابن عبد العزيز يقول انصرفت يوما من دار
[illegible] قبيل العيد فجاءني رسوله بعطر الفطر وتعمد [illegible]
جعلت فيها [illegible] ان البيتان يا بها

يا ايها القاضي الذي نفسي له • مع قرب عهد لقائه مشتاقة
اهديت [illegible] • فكأنما اهدي له اخلاقه

قال و[illegible] الصاحب يقسم لي من افضاله واكرامه بجرجان
اكثر ما [illegible] البلاد وقد استعفيته يوما من فرط
تحفيه [illegible] • فانشدني

اكرم [illegible] • وامده من فضلك الحسن
فالعز مطلوب و[illegible] • اعزه ما نيل في الوطن

ثم قال لي قد فرغت من هذه [illegible] العينية فقلت مولانا يريد
قولي وشيدت مجد [illegible] فلم اقل الاليت قومي يعلمون صنيعي
فقال ما اردت غيره [illegible] قول الله تعالى يا ليت قومي يعلمون
بما غفر لي ربي وجـ[illegible]ـرمين • وحدثني عون ابن الحسين
الهمداني قال سمعت ابا [illegible] بن المنجم يقول سمعت الصاحب
يقول ما استاذن على فخر الدولة وهو في مجلس الانس الا انتقل
الى مجلس الحشمة فياذن لي فيه وما اذكر انه تبذل بين يدي ومازح
قط الا مرة واحدة فانه قال في شجون الحديث بلغني انك تقول
المذهب مذهب الاعتزال والنيك نيك الرجال فاظهرت
الكراهة لانبساطه وقلت بنا من الجد ما لا نفرغ معه للهزل ونهض
كالمغاضب فما زال يعتذر الي مراسلة حتى عاودت مجلسه ولم يعـ

بعدها

بعدها لما يجري مجرى الهزل والمزح وسمعت ابا الحسن العلوي
الهمداني الوصي قال لما توجهت تلقاء الري في [illegible] اليها مع
من جهة السلطان فكرت في كلام القى به الصاحب فلم يحضرني
ما ارضاه وحين استقبلني في العسكر وافضى عنانه الى عنانه
جرى على لساني ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم فقال اني
لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون ثم قال مرحبا بالرسول بن
الرسول والوصي ابن الوصي • وحدثني ابو الحسين النحوي
قال كان الصاحب منحرفا عن ابي الحسين بن فارس لانتسابه
الى خدمة ابن العميد وتعصبه لهم فانفذ اليه من همدان كتاب
الحجر من تاليفه فقال الصاحب رد الحجر من حيث جاءك ثم لم
تطب نفسه بتركه فنظر فيه وامر له بصلة وسمعت ابا القسم الكرخي
يقول دخل ابو سعيد الرستمي يوما دار الصاحب فنظر الى الخلع
والاجنة السلطانية المحمولة باسم الصاحب والناس يقيمون
رسم النثار لها فارتجل قصيدة اولها •

• ميلوا الى هذه النعم نحييها • ودار ليلي نخلوها لاهليها •

وسمعت ابا جعفر الطبري الطبيب المعروف بالبلاذري يقول
ان للصاحب رسالة في الطب لو عملها ابن قرة وابن زكريا لما زادا
عليها فسالته ان يعيرنيها ان كانت عنده فذكر انها في جملة ما غاب
عنه من كتبه فاستبعدت ما حكاه من تطبب الصاحب ونسبته في
نفسي الى التزيد والتكثر الى ان ظفرت في نسخة الرسائل المؤلفة
المبوبة للصاحب برسالة قدرتها تلك التي ذكرها ابو جعفر
ووجدتها تجمع الى ملاحة البلاغة ولباقة العبارة حسن التصرف
في لطائف الطب وخصائصه وتدل على التبحر في علمه وقوة المعرفة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)